

5- تفسير سورة الكهف آية ١ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد وحياكم الله ايها الاخوة الكرام ويا ايتها الاخوات الكريمات في المستوى الخامس - 00:00:00

من قسم اللغة العربية ومعنا مادة تفسير القرآن العظيم ونحن في هذا اللقاء هو اللقاء الخامس والحلقة الخامسة مع حلقات مادة تفسير اه مادة التفسير للمستوى الخامس ولا زلنا في فوائح هذه السورة الجليلة العظيمة - 00:00:31

الا وهي سورة الكهف توقف بنا الحديث عند قول المولى سبحانه وتعالى ولم يجعل له عوجا قوله سبحانه وتعالى في في افتتاحية هذه السورة الجليلة قوله سبحانه وتعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:01:03

وصف جل وعلا كتابه بوصفين مشتملين على انه الكامل من جميع الوجوه وهم العوج عنه واثبات انه قيم مستقيم وقوله ولم يجعل له عوجا وصف لهذا الكتاب الجليل وقوله قيم - 00:01:35

وصف له ايضا يقتضي انه ليس في اخباره كذب ولا في اوامره ونواهيه ظلم ولا عبث ولا حظ ان الله سبحانه وتعالى قال ولم يجعل له عوجا. فعوجا هنا نكرة وهذه النكرة في سياق النفي لم يجعل له عوجا والقاعدة تقول ان النكرة في سياق النفي - 00:02:01

العموم اي عموم العوج لم يجعل سبحانه وتعالى في كتابه اي عوج اي نوع من انواع العوج والحظ ايضا ان الله عز وجل يقول ولم يجعل له ولم يقل ولم يجعل فيه فاما الحكمة من ذلك - 00:02:36

السر لم يجعل له ولم يجعل فيه الفرق بينهما ان قوله لم يجعل له عوجا فيه دلالة على ان هذا الكتاب العظيم لا يقبل العوج مطلقا. لا يمكن ان يدخل عليه العوج - 00:02:57

ولو قال سبحانه وتعالى ولم يجعل فيه لكان قابلا للعوج ولكن الله سبحانه وتعالى نفى ان يكون فيه عوج فاذا قلت هذا هذا كتاب الذي امامي هذا الكتاب الذي امامي ليس فيه خطأ - 00:03:15

معنى انك نفيت عنه جميع الاخطاء. ولو قلت لم يكن فيه خطأ او لم يكن له خطأ اختلف التعبير بأنه لا يقبل الخطأ مطلقا. فقوله سبحانه وتعالى هنا لم يجعل له عوجا فيه دلالة على ان هذا الكتاب - 00:03:37

قد استقام في جميع اموره فلا يقبل العوج اي ليس قابلا للعوج فهذا الفرق والسر في التعبير قوله لم يجعل له ولم يقل ولم يجعل فيه عوجا لم يجعل له عوجا قيما. القيم اي المستقيم - 00:03:56

الذي يهدى لتي هي اقوم ولاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال لم يجعل فنفي اولا ثم اثبت فهنا نفي ثم اثبات وايضا القاعدة تقول ان التخلية قبل التحلية فاذا خلي المكان خلي فيه - 00:04:19

بتخليته وهذا الله سبحانه وتعالى ثم حلاه بأنه قيم. فهنا يعني التخلية قبل التحلية النفي ثم الاثبات التخلية ثم التحلية اي النفي ثم الإثبات واثبات الاستقامة يقتضي انه لا يخبر ولا يأمر الا باجل - 00:04:44

الاخبارات الا باجل الاخبار التي تملأ القلوب معرفة وايمانا وعقل الاخبار باسماء الله وصفاته وافعاله. ومنها الغيوب المتقدمة والمتاخرة وفي قوله سبحانه وتعالى ولم يجعل له عوجا هنا سكتة لطيفة سكتة للقارئ لمن يقرأ ان يقف - 00:05:16

ويقول ولم يجعل له عوجا طيما. عوجا قيما. فيقف حتى لا حتى لا يختلط المعنى. فلو وصل وقال ولم يجعل له عوجا قيما لظن

الظال ان الله سبحانه وتعالى ينفي عنه العوج وينفي عنه - 00:05:46

الاستقامة وينفي عنه الاستقامة وهذا تناقض في المعنى وهذا تناقض في المعنى طيب وهنا سؤال لما قال سبحانه وتعالى ولم يجعل له عوجا ونفي العوج عنه فلماذا اثبت الاستقامة؟ لأن نفي العوج يقتضي انه قيم. فلماذا جاء بان بوصفه بالاستقامة؟ مع ان - 00:06:07

يقتضي الاستقامة والجواب على ذلك انه هذا من باب التأكيد اي نفي نفي العوج والنقص من كل من كل وجوه من كل وجوه ومعنى الاستقامة ايضا من معانيها ان اوامره ونواهيه - 00:06:37

ترزكي النفوس وتطهرها وتنميها وتمكملها لاشتمالها على كمال العدل والقسط والاخلاص والعبودية لله رب العالمين وحده لا شريك له وحقيقة بكتاب موصوف بما ذكر ان ان يحمد الله ان يحمد الله نفسه على ازالته وان يتمدح الى عباده به وان يأمر وان يأمر - 00:07:06

ليأمرهم ان يحتمدوه في كل وقت قوله سبحانه وتعالى في الاية الثانية ينذر بأسا شديدا من لدنه اللام هنا للتعليم. اللام للتعليم اي انزلنا القرآن ليكون نذارة انزلنا القرآن ليكون نذارة - 00:07:36

ليكون نذارة للناس. هذا معنى اللام التعلييل والتقدير اي انزلنا هذا القرآن على عبادنا ليكون نذيرا او لتكون لتحصل به النذارة ومن المفسرين من المفسرين من يقول ان الضمير في قوله الضمير لينذر - 00:08:04

عائد على النبي صلى الله عليه وسلم انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. قيما لينذر اي لينذر النبي صلى الله عليه وسلم. لينذر النبي فهناك من المفسرين من يقول ان من يقول - 00:08:30

ان الضمير عائد على القرآن وهذا هو الاقرب. لأن السياق في صفات القرآن. السياق في صفات القرآن. ومنهم يقال انه عائد على الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو المنذر - 00:08:51

لانه هو النذير كما في قوله تعالى وجاءكم النذير وفي وصف النبي صلى الله عليه وسلم في ايات كثيرة بأنه هو بأنه هو النذير يقول هنا نذر بهذا القرآن الكريم عقابه الذي عنده اي - 00:09:06

الذى اه عنده اه ايقطه وقطاؤه وقطاؤه على او قدره وقطى على من خالف امره وهذا يشمل عقاب الدنيا وعقاب الآخرة بأس البأس هو العذاب كما في قوله سبحانه وتعالى فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون - 00:09:28

اي عذابنا فالبأس هو العذاب ان ينذر اي بهذا القرآن او او لينذر هذا القرآن عذابا شديدا من الذين اي من عند الله سبحانه وتعالى. وهذا العذاب يشمل عذاب الدنيا ويشمل عذاب الآخرة. وهذا - 00:09:55

من نعم الله سبحانه وتعالى من نعمه ان يخوف عباده. ان يخوف عباده وان ينذرهم ما يضرهم ويهلكهم. ويحذرهم مما يهلكهم كما قال وتعالى لما ذكر آآ في هذا القرآن وصف النار قال ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون - 00:10:15

فمن رحمته سبحانه وتعالى بعباده ان قيد العقوبات الغليظة على من خالف امره وبينها لهم وبين لهم الاسباب الموصلة اليها حتى يحذروا هذا العقاب ويحذروا هذا البأس الشديد قوله عز وجل ويبشر المؤمنين - 00:10:39

الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا يبشر ينذر ثم قال ويبشر وهذا فيه دالة على ان القرآن موصوف بالبشارة وموصوف بالنذارة آآ ان القرآن يرغب ويرحب وذكر البشارة بعد ذكر النذارة - 00:11:02

هذا اه من باب يعني الجمع بين الترهيب والترغيب وان الانسان يجمع بينهما فهو يحذر خاف عذاب الآخرة ويرجو رحمة ربه يقول وانزل الله على عبده الكتاب ليبشر المؤمنين ما المقصود بالمؤمنين - 00:11:32

قال المؤمنين اي المؤمنين به سبحانه وتعالى وبرسله وكتبه الذين كمل ايمانهم. فالإيمان هو الایمان بالله وملائكتي واليوم الآخر كتبه ورسله وبال قادر خيره وشره. فالذين حققوا الایمان الذي يكون بينه وبين الله فان يقول لهم فهم الموصوفون بالایمان - 00:11:56

فاوجب هذا الایمان اذا تحقق عند العبد اوجب له العمل الصالح دفعه الى العمل الصالح ولذلك قال يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات الذين يعملون الصالحات الفعل يعملون فعل موارئ والفعل المضارع يفيد الاستمرار - 00:12:24

الدوام والاستمرار. فهو اشارة الى ان المؤمنين هم الذين يستمرون على عبادات ربهم وعلى العمل الصالح فهم المستمرون الدائمون على العمل الصالح. فلذلك جاء هنا بصيغة المضارع يمثل المؤمنين الذين يعملون - [00:12:56](#)

والصالحات والصالحات صفة والتقدير الذين يعملون الاعمال الصالحة الذين يعملون الاعمال الصالحة والاعمال الصالحة تشمل الاعمال الصالحة مما امر الله به على سبيل الوجوب والفرض ومما امر الله به على سبيل - [00:13:16](#)

احبابي والندب ولابد من العمل الصالح لابد له من امرين. الامر الاول الاخلاص. والامر الثاني المتابعة. المتابعة كما سيأتيتنا وهذا شرقاء قبول العمل فان العمل لا يقبل الا ان يكون خالصا لله متابعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:41](#)

يقول هنا الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا. ان لهم اجرا حسنا اجرا اسم ان قسم ان ولذلك جاء منصوبا بان اسم ان يكون منصوبا. فلذلك قال ان لهم اجرا حسنا. والمقصود بالاجر هنا - [00:14:09](#)

هو الثواب والجزاء الذي رتبه الله سبحانه وتعالى على الاعمال الصالحة والعمل الصالحة وسمي اجرا لانه بمقابلة العمل بمقابلة العمل. وهذا من عدل الله سبحانه وتعالى. عندما سنقابل الاعمال الصالحة بالاجور - [00:14:32](#)

والحسنات الكثيرة ويقابل الاعمال السيئة بالعقاب ان شاء او بالعفو فهذا يدل على آآ على عزله سبحانه وتعالى وعفوه وكرمه وهذا الاجر الحسن عام عام ويدخل فيه دخولا اوليا هو الفوز برضاء الله سبحانه وتعالى ودخول الجنة التي فيها ما لا - [00:14:58](#)

رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي وصفه وفي وصفه بالحسن حسنة او بالحسن دالة على دالة على انه لا مكرر فيه ولا منفص بوجه من اذا وصف الله سبحانه وتعالى - [00:15:27](#)

هذا الاجر بأنه اجرا حسنا اي لا مكرر ولا نقص فيه ولا منفص فيه بوجه من الوجوه لو وجد فيه شيء من ذلك لم يكن حسنه تماما ومع ذلك فهذا الاجر الحسن - [00:15:48](#)

وصفه الله سبحانه وتعالى بأنه اجر مستمر دائم لا ينقطع لا ينقطع. ولذلك قال سبحانه وتعالى ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا. ماكثين فيه بدأ تأكيد للإقامة ابدا هذه الكلمة ابدا تأكيد للإقامة المستمرة والمكث هو البقاء - [00:16:09](#)

مع عدم الزوال لا يزول عنه لا يزول عنهم هذا النعيم ولا هم يبغون عنه حولا اي لا يريدون الانتقال عنه ولا الزوال عنه. بل نعيمهم في كل وقت متزايد - [00:16:37](#)

وفي ذكر التبشير ويبشر لقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا في ذكر التبشير ما يقتضي ذكر الاعمال الموجبة للمبشر به. فالاعمال الموجبة لا بد ان تذكر. فهي الاعمال الصالحة عموما. كل عمل صالح - [00:16:54](#)

فانه سبيل وطريق الى حصول البشرة الى حصول البشرة وحصول المبشر به وهو ان هذا القرآن قد اشتمل على كل عمل صالح

موصل لما تستبشر به النفوس وتفرح به الارواح - [00:17:16](#)

قال سبحانه وتعالى وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا الذين قالوا اتخذوا الله ولدا وهم اليهود الذين قالوا عزيز بن الله والنصارى الذين قالوا المسيح ابن الله مشركون العرب الذين قالوا - [00:17:35](#)

الذين قالوا اه الملائكة بنات الله فهذا عام لكل من نسب الى الله الولد او وصفه بأنه اتخذ ولدا فهذه مقالة سريعة فانهم لم يقولوها عن علم ولا عن يقين - [00:18:02](#)

ولا علم له ولا علم من ابائهم الذين ابائهم الذين قلدتهم واتبعوهم. بل ان يتبعون الا ظن ومتى هو الانفس والسؤال هنا لم كرر الانذار؟ مع انه ورد في اول الآيات لما قال سبحانه وتعالى ينذر بأساسا شديدا ثم قال ويبشر المؤمنين - [00:18:22](#)

فلماذا قرر الانذار مرة اخرى لماذا كرر هذا الانذار تكراره ثناء دالة على صناعة هذه المقالة فالتكرار مقصود به هو التأكيد على شناعة هذه المقالة وهذا ما يسمى من باب عطف الخاص على العام فالناظرة الاولى عامه والتذكرة الثانية خاصة - [00:18:47](#)

علينا نقف عند هذا القدر وآآ ان شاء الله في لقائنا القادم باذن الله ان نكم ما توقفنا عنده اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكل التوفيق والسداد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:19:15](#)

- [00:19:33](#)